هو الذي قال ذلك فقال رسول الله لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وروي انها لما
نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا
وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضي الله عنه فقال فديناك بانفسنا
واموالنا واباينا واولادنا وعن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه كان يدنيه ويأذن له مع
اهل بدر فقال عبد الرحمن اتاذن لهذا الفتى معنا وفي ابنائنا من هو مثله فقال انه ممن
قد علمتم فقال ابن عباس فاذن لهم ذات يوم واذن لي معهم فسالهم عن قوله تعالى اذا جاء
نصر الله والفتح ولا اراه سالهم الا من اجلي فقال بعضهم امر الله نبيه اذا فتح عليه ان يستغفره
ويتوب اليه فقلت ليس كذلك ولكن نعيت اليه نفسه فقال عمر ما اعلم منها الا مثل
ما تعلم ثم قال كيف تلومونني عليه بعد ما ترون وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا
فاطمة رضي الله عنها فقال يا بنتاه انه نعيت الى نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك
اول اهلي لحوقا بي وعن ابن مسعود ان هذه السورة تسمى سورة التوديع كان توابا اي
كان في الازمنة الماضية منذ خلق المكلفين توابا عليهم اذا استغفروا فعلى كل مستغفر
ان يتوقع مثل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة اذا جاء نصر الله
اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة

سورة تبت مكية وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم التباب الهلاك ومنه قولهم اشابة
ام تابة اي هالكة من الهرم والتعجيز والمعنى هلكت يداه لانه فيما يروى اخذ حجرا
ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتب وهلك كله او جعلت يداه هالكتين
والمراد هلاك جملته كقوله بما قدمت يداك ومعنى وتب وكان ذلك وحصل كقوله
جزاك الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل وتدل عليه قراءة ابن مسعود
وقد تب وروي انه لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين رقي الصفا وقال يا صباحاه
فاجتمع اليه الناس من كل اوب فقال يا بني عبد المطلب يا بني فهر ان اخبرتكم ان بسفح
هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي الساعة فقال ابو
لهب تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت فان قلت لم كناه والتكنية تكرمة قلت
فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مشهورا بالكنية دون الاسم فقد يكون الرجل
معروفا باحدهما ولذلك تجري الكنية على الاسم او الاسم على الكنية عطف بيان
فلما اريد تشهيره بدعوة السوء وان تبقى سمة له ذكر الاشهر من علميه ويؤيد ذلك
قراءة من قرا يدا ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب ومعاوية بن ابو سفيان لئلا يغير
منه شيء فيشكل على السامع وكان بمكة رجل يقال له عبد الله بالجر والآخر عبد الله
بالنصب والثاني انه كان اسمه عبد العزى فعدل عنه الى كنيته والثالث انه لما كان
من اهل النار وماله الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا بان يذكر بها

ويقال

بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى
عنه ماله وما كسب سيصلى
نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب
في جيدها حبل من مسد

فامام
راضية
وما أ
لبسـ
الهاكم
سو

ويقال ابو لهب كما يقال ابو الشر للشرير وابو الخير للخير وكما كنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا المهلب ابا صفرة بصفرة في وجهه وقيل كني بذلك لتلهب وجنتيه
واشراقهما ويجوز ان يذكر بذلك تهكما به وبافتخاره بذلك وقرئ ابي لهب بالسكون
وهو من تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك بالضم ما اغنى استفهام في معنى
الانكار ومحله النصب او نفي وما كسب مرفوع وما موصولة او مصدرية بمعنى
ومكسوبه او وكسبه والمعنى لم ينفعه ماله وما كسب بماله يعني راس المال
والارباح او ماشيته وما كسب من نسلها ومنافعها وكان ذا سابياء او ماله الذي
ورثه من ابيه والذي كسبه بنفسه او ماله التالد والطارف وعن ابن عباس
ما كسب ولده وحكي ان بني ابي لهب احتكموا اليه فاقتتلوا فقام يحجز بينهم فدفعه
بعضهم فوقع فغضب فقال اخرجوا عني الكسب الخبيث ومنه قوله عليه السلام
ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وعن الضحاك ما ينفعه ماله
وعمله الخبيث يعني كيده في عداوة رسول الله وعن قتادة عمله الذي ظن انه منه
على شيء كقوله وقدمنا الى ما عملوا وروي انه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا
فانا افتدي منه نفسي بمالي وولدي سيصلى قرئ بفتح الياء وضمها مخففا ومشددا
والسين للوعيد اي هو كائن لا محالة وان تراخى وقته وامراته هي ام جميل بنت
حرب اخت ابي سفيان وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان وتنثرها
بالليل في طريق رسول الله وقيل كانت تمشي بالنميمة ويقال للمشاء بالنمائم المفسد
بين الناس يحمل الحطب بينهم اي توقد بينهم الثائرة وتورث الشر قال
من البيض لم تصطد على ظهر لامة ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب جعله
رطبا ليدل على التدخين الذي هو زيادة في الشر ورفعت عطفا على الضمير في
سيصلى هو وامراته في جيدها الخبر وقرئ حمالة الحطب بالنصب على الشتم وانا
استحب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله بجميل من احب شتم ام جميل وقرئ حمالة
الحطب بالتنوين والرفع والنصب وقرئ ومريته بالتصغير المسد الذي فتل من الحبال
فتلا شديدا من ليف كان او جلد او غيرهما قال ومسد امر من ايانق ورجل ممسود
الخلق مجدوله والمعنى في جيدها حبل مما مسد من الحبال وانها تحمل تلك الحزمة من
الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الحطابون تخسيسا لحالها وتحقيرا لها وتصويرا لها
بصورة بعض الحطابات من المواهن لتمتعض من ذلك ويمتعض بعلها وهما في بيت
العز والشرف وفي منصب الثروة والجدة ولقد عير بعض الناس الفضل بن العباس
بن عتبة بن ابي لهب بحمالة الحطب فقال غرابين دخنة في المجد عن نسبها كانت سليلة
شيخ ثاقب الحسب ويحتمل ان يكون المعنى ان حالها تكون في نار جهنم على الصورة التي
كانت عليها حين كانت تحمل حزمة الشوك فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)